

رسالة مفتوحة موجهة إلى الدول وقادة منظمات المجتمع المدني التي تعمل من أجل مساعدة 270 مليون شخص يواجهون الجوع والمجاعات في جميع أنحاء العالم.

نشهد كل يوم على حجم المعاناة والصدود، حيث نبذل قصارى جهدنا لمساعدة الأشخاص الذين يبذلون كل ما في وسعهم للبقاء على قيد الحياة في اليمن، وأفغانستان، وأثيوبيا، وجنوب السودان، وبوركينا فاسو، والكونغو، والهندوراس، وفنزويلا، ونيجيريا، وهايتي، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وأوغندا، وزيمبابوي، والسودان وغيرها من الدول الأخرى.

في كل يوم، نتعامل مع أشخاص يمتلكون القدرة على الإنتاج وكسب ما يكفي لإطعام أنفسهم وأسرهم، ولكن ما يحدث هو أنّ هؤلاء الأشخاص لا يتصورون جوعاً، بل يتم تجويعهم. حيث يتعرض الذكور والإناث على حد سواء، وبغض النظر عن الفئات العمرية، إلى التجويع بسبب حلقات النزاع والعنف، وعدم المساواة، والآثار الناجمة عن التغير المناخي، وفقدان الأراضي، وعدم توفر فرص العمل أو المستقبل، فضلاً عن المعاناة نتيجة كفاحهم للتغلب على فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" الذي زاد من حجم معاناتهم.

وفي كل يوم، يتضح لنا أنّ الفئات الأكثر معاناة هن النساء والفتيات.

نحرص في كل يوم أن نشارك مع الجميع القصص التي شهدناها ونطلع على الأدلة التي تثبت معاناة الجوع والمجاعة والاحتياجات الإنسانية المتزايدة، ولكن لا شيء من ذلك أدى إلى اتخاذ أي إجراءات عاجلة أو تقديم التمويل الكافي؛ فالتوسع الفجوة بين الاحتياجات الهائلة والمساعدات المحدودة التي يمكننا تقديمها تهدد بالقضاء على أي أمل باقٍ. لذلك، لا يمكننا السماح بفقد كل الأمل.

لا يخفى على أحد أنّ الجوع والمجاعات ما هي إلا نتاج أفعال البشر، وهو ما يستدعي منا اتخاذ موقف فأفعالنا وحدها يمكنها الحد من آثار هذه الظواهر السلبية التي تهدد حياة البشر، فلا ريب أن لكل واحد منا دور يؤديه؛ ولكن المسؤولية التي تقع على عاتقكم، أيها القادة والحكومات والجهات المسؤولة، هي مسؤولية فريدة من نوعها. ومن هنا، نناشدكم باتخاذ الإجراءات اللازمة فوراً.

ومن هنا، فإننا ندعوكم لتوفير 5.5 مليار دولار إضافية مطلوبة لتأمين المساعدات الغذائية العاجلة لأكثر من 34 مليون شخص من الأطفال والنساء والرجال في مختلف أنحاء العالم، يقفون جميعاً على بعد خطوة من المجاعة، حيث يجب البدء في تقديم هذه المساعدات على الفور، لتصل قدر الإمكان بشكل مباشر إلى الأشخاص الأكثر احتياجاً ليتمكنوا من العمل على تأمين الطعام لأنفسهم في الوقت الراهن وفي المستقبل. وعليه، ينبغي أن تساهم جميع البلدان المساهمة بنصيبها الكامل والعادل، دون تحويل الموارد عن تلبية الاحتياجات الإنسانية الملحة الأخرى.

واليوم، نناشدكم لتكثيف جهودكم المبذولة وتعزيز تعاونكم مع جميع الأطراف لإنهاء حالة النزاع والعنف بجميع أشكاله، واحترام دعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلى وقف إطلاق النار في جميع أنحاء العالم على الفور. كما يجب السماح بوصول المساعدات الإنسانية للمجتمعات المحلية دون أي عوائق أو عقبات لنتمكن من تقديم الدعم لمن هم في أمس الحاجة له بصورة عاجلة.

نحن جميع المساهمة في التخفيف من وطأة الفقر والجوع، ومنح الناس الأدوات اللازمة لبناء مستقبل أكثر صموداً، والتكيف المستدام مع التغير المناخي، والوقاية من الصدمات الناجمة عن فيروس كورونا "كوفيد-19"، حيث سيساعد ذلك في منع حدوث النزاعات أو حالات النزوح والقضاء على الجوع والمجاعات في المستقبل.

لا يمكن نسمح أن يكون للمجاعة وللموت جوعاً مكاناً في القرن الواحد والعشرين. وسيحكم علينا التاريخ بأفعالنا ومواقفنا التي نتخذها اليوم.

أبريل 2021